بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الفاضل العلامة مجموع الفضايل جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سالم ابن نصر الدين واصل الحموي ادام الله ايامه احمد الله على آلايه المتواتره واشكره على نعمه المتظافره واصلي على رسوله محمد ذي المعجزات الباهره وعلى آله واصحابه الايمة الزاهره وعلى التابعين لهم باحسان اولي الرتب الفاخره صلاة تبلغهم بها علا مراتب الاخره وبعد فاني لما اوتيت من الاحسان السلطاني الملكي المنصوري خلد الله سلطانه واذ اشاءه واعلا شانه الى ظله الظليل وفاض علي صيب انعامه الوابل الجزيل فزت بخدمة ملك كمل الله خلقه وحسن اخلاقه وزكى ذاته الشريفة كما زكى اصوله واعراقه فهو اعز الله انصاره مغرى باكتساب الفضايل معنوم باقتناء المحامد موثر لنظم شملها والتقاط درر نعوته العالي الذي هو مجمع الفضل والافضال واليه تشد الرحال ذو والامال كتاب ابي الفرج الاصفهاني المعروف بالاغاني الكبير وما احتوى عليه من الفضل الغزير والعلم الكثير بذكر الاصوات وما احتوت عليه من انواع النغم والايقاعات مما لا فايدة في ذكره لقلة الطالب لهذه الصناعة في زمننا هذا انما يعرفونها علما لا عملا وغيرهم فلا ينتفعون بشي من ما ذكر ولا يحيطون بفهمها فخرج امره المطاع اعلاه الله بان يجرد من ذلك كله ومن الاسانيد والتكرارات ومتا لا فايدة فيه ذكره من الاخبار والاشعار المستحكمات ويقتصر على غرر فوايده ودرر فرايده فبادر المملوك الى امتثال مرسومه العالي واضاف اليه فوايد اخر تتعلق به وشرح بعض المستغلق من الفاظه وبالله المستعان ونقدم على ذلك بعض ما قيل في فضل هذا الكتاب وفضل مصنفه

مصنف الكتاب ابو الفرج الاصفهاني

وهو علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي وكان مع امويته متشيعا ولد سنة اربع وثمانين وماتين وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثماية فكان عمره نحو اثنين وسبعين سنة وكان عالما بايام الناس والانساب والسير شاعرا محسنا والغالب عليه رواية الاخبار والاداب وله مصنفات كثيرة منها كتاب الاغاني

هذا الذي لم يصنف مثله ومقاتل الطالبيين واخبار الامراء الشواعر وطبقات والديارات واداب الغربا ونسب بني عبد شمس والتعديل والانتصاف في مباشر العرب وجمهرة النسب ونسب بني شيبان وايام العرب ونسب بني كلاب ونسب المهالبه ونسب بني كلاب وكتاب القيان وكتاب الغلمان المغنين ومجرد الاغاني وغير ذلك من المصنفات البديعة وذكر انه جمع كتاب الاغاني الكبير في خمس سنة وكتب به نسخة واحدة واهداها الى سيف الدولة بن حمدان فاجازه الف دينار ولما بلغ ذلك الصاحب ابا القسم بن عباد قال لقد قصر سيف الدولة وانه ليستهل اضعافها اذا كان كتابه موشحا بالمحاسن المنتخبة والفقر الغريبة مقولا للزاهد فكاهة وعبرة وللعالم مادة وزيادة وللكاتب والمتادب بضاعة وتجارة وللبطل رجلة وشجاعة وللمتظرف رياضة وصناعة وللملك طيبة ولذاذة ولقد اثقلت خزائني على مايتي الف وسبعة عشر الف مجلدة ما منها يعوزني غيره ولقد عرفني ابو القسم عبد العزيز بن يوسف ان هذا الكتاب لم يفارق الملك عضد الدولة بن بويه في سفره ولا حضره وانه كان جليسه الذي يأنس به وحدثه الذي يرتاح اليه فزاد ذلك في نفسي شرفا الى شرفه ونبلا الى نبله ولما ولي ابن المغربي الوزارة اختصره واحبه وصار له به غرام عظيم وافرط في تقريظه ومدحه في خطبة مختصرة وقال انه لم يقف على مصنف لاحد احسن منه وانه اختصره لاجل سفره ليصغر حجمه وقال ابو القسم التنوخي من الرواة المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصفهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاحاديث المسندة والنسب والاثار ما لم ار قط احفظ منه وكان يحفظ دون ذلك من الطب والنجوم والنحو واللغة وخرافات والة المنادمة مثل علم الجوارح والبيطرة والاشربة واختلفوا في جرحه وتعديله فممن قدح فيه ابو محمد الحسين بن احمد بن فقال كان ابو الفرج اكذب الناس كان يدخل سوق الورقين فيشتري شيأ كثيرا من الصحف فيروي منها ومن عدله ابو الحسين قال لم يكن احد اوثق من ابي الفرج الاصفهاني وقد روى له شعر حسن قال ابو الفرج الاصفهاني بلغ محفظة البرمكي ان مدرك بن شيبان ذكره بسوء وانا حاضر فكتب الي

يا ابا فرج الهجي لديك ويعتدي ... علي ولا يحمي لذاك وتغضب
لعرك ما انصفتني في مودتي ... فكن معتبا ان المكارم تعتب

فكتبت اليه

له عليك لعنة الله فما عندك فرق بين صديقك وعدوك اي شيء حملك
على هذا الا قلة في است حماد الذي هجاك وفضحك واعياك وليست
قافيتك على الميم فاعذرك فقال صدقت والله في هذا كله ولكني ما زلت اقول
في است من كان يخطر ببالي احد حتى مررت فسلمت فرد تحيته فقال له تسليم
اذا كان هذا جواب السلام فلا سلم الله عليك ولا علي حين سلمت عليك وجعل
بشار يضحك ويصفق بيديه ويتبسم يشتمه وقيل قالت امراة
لبشار ما ادري لم يهابك الناس مع قبح وجهك فقال لها بشار ليس من
حسنه يهاب الاسد وقيل دخل بشار على عقبة بن سلم وعنده
عقبة بن روبة بن الحجاج فانشده عقبة بن روبة رجزا يمدحه به
فشيعه بشار وجعل يستحسن ما قال الى ان فرغ ثم اقبل على بشار فقال
هذا طرز لا تحسنه انت يا ابا معاذ فقال بشار اي يقال هذا انا والله
ارجز منك ومن ابيك ومن جدك فقال لعقبة بن روبة انا والله وابي
فقضا للناس باب الغريب والرجز والي الخليفتان اسدة عليهم فقال له
بشار ارحمهم يرحمك الله فقال عقبة اتستخف بي يا ابا معاذ وانا
شاعر بن شاعر بن شاعر فقال بشار انت اذا من اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من عند عقبة بن سلم
مغضبا فلما كان من الغد غدا عليه وعند عقبة بن روبة فانشده ارجوزته
التي اولها يا طلل الحي بذات الصمد ، بالله خبر كيف كنت بعدي
يقول فيها قامت تراءى اذ رأتني وحدي ، كالشمس بين الزبرج المنقد

- صدت بخد وجلت عن صد ، ثم انثنت كالنفس المزبد
- عهد لها سقيا له من عهد ، تخلف وعدا وتفي بوعد
- فنحن من عهد الهوى في جهد ، ومنها
- وافق حظا من سعيي بجد ، ما ضر اهل النول ضعف الكد
- الحر يلجى والعصا للعبد ، وليس للملحف مثل الرد
- والنصف يكفيك من التعدي ، وصاحبك الدمل المعد
- حملته في رقعة من جلدي ، حتى غدا غير فقيد الفقد
- وما دري ما رغبتي من زهدي ، يقول في مدحها
- مشترك النيل وري الزند ، اغر لباس ثياب الحمد

ما كان مني لك غير الود ثم ثنت ، مثل برح الورد
فطرب عقبة بن سلم واجزل صلته وقام عقبة بن روبة فخرج عن المجلس
وهو يقول ، وهرب من نخت ليلته فلم يجد اليه وقيل بعضهم
المنصور فاستقبلناه بالرضم الذي بين ربالة والشقوق فلما رحل من
الشقوق رحل بنا وقت الهاجرة ولم يركب العقبة وركب بجنبها فسايرنا
فجعلت الشمس تصك بين عينيه فقال اني قابل بيتا فمن اجازه وهبت له
جبتي هذه فقلنا يقول امير المومنين فقال

- وهاجرت نصبت لها جبيني ، يقطع حرها ظهر العطايه
- فقلت يا بشار لا تعي فقال

- وقفت بها القلوص فقاض دمعي ، على خدي واقتر واعطايه

فنزع الجبة وهو راكب فدفعها اليه قال فقلت لبشار بعد ذلك ما فعلت
الجبة فقال لعنها الله بار بعمامة دينار وقيل لما مدح بشار عقبة
ابن سلم بارجوزته التي تقدم ذكرها امر له بخمسين الف درهم فاخرها
عشرة وكيله ثلاثة ايام فامر بشار غلامه ان يكتب على باب عقبة من
يمين الباب ، ما زال ما مينتني من همتي ، والوعد عم فاستراح من غمي

- ان لم تزد مدحي فراقب ذمي ، فلما خرج عقبة راى ذلك
قال هذه من فعلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال له هل حملت
الي بشار وما امرت له به فقال ايها الامير نحن مضيقون وقد احملة
اليه فقال زد فيه عشرة الف درهم اخرى واحملها الساعة فحملها من
وقته وذكر ان المهدي نهى بشارا ان يذكر النساء في شعره لا فتانهن
به وكان المهدي اشد الناس غيرة فقيل للمهدي ما احب شعر هذا
يكون ابلغ من شعر جميل وكثير عزة وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك
الطبقة فقال المهدي ليس كل من سمع تلك الاشعار يفهم المراد منها
وبشار يقارب النساجين لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد واي حرة
حصان تسمع قول بشار ولا يوثر في قلبها فكيف بالمراة الغزلة والفتاة
التي لا همة لها الا الرجال ثم انشد المهدي قوله

- قد لامني في خليلتي عمر ، واللوم في غير كنهه ضجر
- قالا فاقت قلت لا فقال بلى ، قد شاع في الناس منكم الخبر

يقوله اوتروي في ان يقول شعرًا فعدل عنه الي مدح هرم فقال
دع ذا واكان مفكرا في شيء من شانه فتركه اي دع ما انت فيه
من الفكر وعد في القول في هرم فامسك المهدي عنه ثم دعا بجماد
فساله عن مثل ما سال عنه المفضل قال ليس هكذا قال هبر
يا امير المومنين قال فكيف قال فانشده

، لمن الديار بمنعج الجرعاوين من حج ومن دهر
، قفر يمند فع الجنايب من سفوي بذات الضال والسدر
، دع ذا وعد القول في هرم خير الكهول وسيد الحضر

فاطرق المهدي ساعة فقال له قد بلغ امير المومنين خبرك بدمن
استحلافك عليه ثم استحلفه بايمان البيعة وكل ايمان محرجة
ليصدقنه عن كل ما يساله عنه فحلف له فلما توثق منه قال
اصدقني عن حال هذه الابيات ومن اضافها الي زهير فقال له
حينئذ انه قايلها فامر فيه وفي المفضل بامر من شهر امرهما وكشفه
والشعر الذي فيه الغنا وافتتح به ابو الفرج اخبار حماد هو

، تنكر من سعدي واقفر من هند مقامها بين الرغامين بالفرد
، محل لسعدي طال ما سكنت به فاوحش من كان يسكنه بعدي

قلت ثم اتبع ابو الفرج اخبار حماد الراوية اخبار عبد
المغني ولم احد فيها ما اختاره ثم اتبع ذلك بذكر صوت فيه
الغنا وهو ليست نم منك للعاقبين سحلة من التخلق لكن شيمة تخلق
يكاد بابك من علم بصاحبه من دون بوابه للناس يبذلق
وذكر ان البيت الاول من هذين البيتين لطرح الثقفي من قصيدة
يمدح بها الوليد بن يزيد والثاني لابراهيم بن هرمة فاما القصيدة
التي لطريح فانه يقول في نسيبها

، نقول والعيس قد شدت بارحلنا لفوانك منا اليوم مطلق
، قلت نعم فاكظمي قالت وما جلدي ولا اظن اجتماعا حين نفترق
، فقلت ان احي لا اطول بعادكم وكيف والقلب منكم عندكم علق
، فارقتها لا فوادي من تذكرها سالي الهموم ولا حبلي لها خلق

، فاصت على اثرهم عيناك ادمعها كما تتابع يجري اللولو النسق
، فاستبق عينك لا يودي انكبابها واكفف بوادر من عينيك تستبق
، ليس الشؤن وان جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق

يقول في المدح

، وما نعم منك للعافين مسحلة من التخلق لكن شيمة خلق
، ساهمت فيها وفي لا فاختصصت بها وطار قوم بلا والذم فانطلقوا
، قوم هم شرف الدنيا وسودد ها صفو على الناس لم يخلطهم رنق
، ان حاربوا وضعوا او سالموا رفعوا او عاقدوا احكموا او حدثوا صدقوا

واما البيت الثاني المنسوب الي ابن هرمة فذكر ابو الفرج ان
العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان كان بخيلا لا يجب ان يعطي
احدًا شيا فقال لما للشعراء تمدح اهل بيتي احم ولا تمدحني فبلغ
ذلك ابن هرمة وكان قد مدحه فلم يثبه فقال يعرض به ويمدح
عبدا لواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

، ومعجب بمديح الشعر يرفعه بمنه من المدح ثواب الشعر والشفق
، يا ايها المدح من قول محبره ذو نيقة في حواشي شعره انق
، انك والمدح كالعذراء يجبها متن الرجال ويثني قلبها الغرق
، لكن مدين من مفضي سويمره من لا يذم ولا يشنا له خلق
، اهل المديح تاتيه فتمدحه والمادحون اذا قالوا له صدقوا

يقول فيها بكاد بابك من جود ومن كرم من دون بوابه للناس يبذلق

حكى ابن هرمة قال كان اول من رفعني في الشعر عبد الواحد بن سليمان
ابن عبد الملك فاخذ علي ان لا امدح غيره وكانه وابا علي المدينة
فكان لا يدع بري وصلتي والقيام بمونتي فلم يثب ان عزل وولي غيره
مكانه وكان الوالي من بني الحارث بن كعب فدعتني نفسي الي مدحه طمعا
ان يهب لي كما كان عبد الواحد يهب لي فمدحته فلم يصنع بي ما ظننت
ثم قدم عبد الواحد المدينة فاخبر اني مدحت الذي عزل به فامر بي
فحجبت عنه ورمت الدخول عليه فمنعت فلم ادع بالمدينة وجيها ولا رجلا
له نباهة وقدر من قريش الا سالته ان يشفع لي ان يعيد لي الي منزلة